Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأغلب الحكايات تنتهى بهزيمة الخير (الأرنب والماعز) للشر والغدر (الذئب والثعلب) تعبيرا عن انحياز الأخلاق الشعبية والتفضيل القيمى الشائع لنزعة الخير والاستقامة والسلام.

ثالثا: تحتل قيمة الطاعة مكانة أساسية وربما أولى:

فى سلم القيم المعيارية التى يفضلها الكبار للصغار، وحيث تتعدد صور المتاعب والأخطاء والآلام التى يلاقيها الصغير فى حالة خروجه عن رأى ونصيحة وأوامر الكبير (أم / أب). إنها موازاة تمثيلية للنظام القيمى الأبوى، (السلطة الأبوية فى المجتمع العربى) وتعيد إنتاج مضامينه وقيمه.

وتضيف الثقافة السائدة فى المجتمع العربى بالخروج أو التمرد على قيمة الطاعة التى تفرض الولاء لرأس البنية الأبوية «وهو منهج خفى يعمل على قهر المغايرة لدى النشء، ويكرس النزوع للمسايرة وسلطة الكبار دائما (كبير الأسرة ـ كبير الدولة ـ كبير المؤسسة)، ولا يرحب بموقف نقدى أو متحرر من هذه السلطة.

وكثيرا ما تتكرر مثل هذه العبارات فى حكايات العينة:

(لأن كوكو مطيع وبيسمع الكلام).

(لن أعود إلى ذلك وسأسمع كلامك).

رابعا: خصوبة الحياة والجدل الخلاق بين الحى والميت وتضايفهما:

الخلود إحدى سمات الثقافة المصرية، وقد رسخ فى الموروث الحضارى المصرى صيرورة الوجود واتصال حلقاته، فلا تنتهى الحياة بالموت، بل تدب أنفاس الحياة فى الموتى، ويستحيل الفناء إلى وجود حى، وتذوب الحدود بين الموت والحياة، فالميت يمكنه العودة للحياة فى أغلب القصص التى يتعرض بعض شخوصها للموت أو لافتراس، ونلاحظ أن أنفاس أسطورة إيزيس وأوزوريس تتردد بين جنبات حكايات الطفل المصرى المعبرة عن رؤية العالم world view عند الكبار أنفسهم.

وروح هذه الأسطورة ترسخ عقيدة خلود الروح، وأن الظلم لابد من ردعه فى النهاية، وترمز الأسطورة لتجدد الحياة، واستمرارها، وتغلبها على كل ما يعطلها، وكثيرا ما يتردد